



# تأثير استخدام أنموذج شارباك في إكساب المفاهيم اللغوية عند طلاب الصف الثاني متوسط وتنمية تفكيرهم الاستدلالي

اثر استخدام أنموذج شارباك في  
إكساب المفاهيم اللغوية عند  
طلاب الصف الثاني متوسط وتنمية  
تفكيرهم الاستدلالي

أ.د. فلاح صالح حسين

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

&

م. قيس ذياب عبد

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

## مستخلص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر أنموذج شارباك في المفاهيم اللغوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

واختار الباحثان عينة بلغت (٦٠) طالباً من طلاب الصف الثاني متوسط في متوسط قتيبة بن مسلم ضمن المدارس النهارية التابعة إلى مديرية العامة لتربية محافظة كركوك، وقد وزعوا عشوائياً على مجموعتين متكافئتين بواقع (٣٠) طالب في المجموعة التجريبية، و(٣٠) طالب في المجموعة الضابطة، ودرّس مدرس المادة المجموعة التجريبية أنموذج شارباك، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

وتماشياً مع هدف البحث اعد الباحثان اختبار المفاهيم اللغوية من نوع الاختيار من متعدد تكون من (٤٥) فقرة موزعة على ثلاث فروع لغوية وهي (على مستوى الكلمات، على مستوى تراكيب الجمل)، وتم التحقق من صدقها وثباتها، فضلاً عن خصائصه السايكومترية، بعد تنفيذ تجربة البحث طبق الباحثان اختبار المفاهيم اللغوية ثم جمع البيانات وحللها احصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

وقد توصل الباحثان إلى النتيجة الآتية:

١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج شارباك والمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في المفاهيم اللغوية ولصالح المجموعة التجريبية.

٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي ولصالح الاختبار البعدي.

وفي ضوء نتيجة البحث أوصى الباحثان الإفادة من أنموذج شارباك في عملية التدريس لإيصال المواد الدراسية إلى أذهان الطلاب، واقترح الباحثان إجراء دراسة أثر أنموذج شارباك في متغيرات أخرى مثل الاستطلاع العلمي والذكاء الناجح والجنس والتحصيل والتفكير الاستدلالي والناقد... الخ

## أولاً: مشكلة البحث:

يشهد العالم ثورة معلوماتية هائلة دفعت الإنسان إلى البحث عن أفكار جديدة قادرة على مواجهة متطلبات العصر، ومواكبة تطوراته السريعة والمتقدمة بما فرض على التعلم متطلبات أساسية ومهمة، فأصبح من المفروض على المؤسسات التعليمية أن لا تتقلل المعارف والمهارات فقط بل تعلم سبل التفكير والإبداع والتعامل مع الحياة العصر ليكون مدرساً، منتجاً، قادراً على الإسهام في دفع عجلة التنمية في جميع مجالات الحياة.

ولقد بدت آثار تلك الصعوبات واضحة عن طريق الضعف الظاهر في مستويات الطلاب في مادة القواعد، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أمور عدة منها مادة القواعد، كأن تكون موضوعاتها كثيرة ومعقدة ولها تفرعات عدة وتفصيلات كثيرة تحتاج إلى المزيد من الشروح والتحليل (الخالدي، ١٩٩٣، ٧٢).

وعلى الرغم من كثرة هذه الدراسات العراقية المتخصصة في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها وما نتج عنها من حلول وعلاجات لهذه المشكلة، لكنها مازالت ترهق القائمين على العملية التعليمية؛ والسبب واضح هو قلة الأخذ بكل ما توصل إليه من حلول ليدخل حيز التطبيق العملي مما أدى إلى بقاء مشكلة ضعف تلامذة درس النحو قائمة تتحدى الدارسين والمتخصصين وتقلل من الجهود المبذولة الرامية لحل هذه المشكلة.

ومما يتفق عليه الباحثان مع آراء التربويين من أن الطرائق الاعتيادية في التدريس لا تحقق الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه التربية الحديثة فلا بد من استخدام طرائق واساليب ونماذج حديثة تعتمد بالدرجة الأولى على الطالب وتفاعله داخل الصف ومشاركته في العملية التعليمية، وهذا قد يكون في أنموذج شارباك، والذي يعد من النماذج التدريسية القائمة على الفكر البنائي من أفضل الطرق لتعليم الطلبة وإشراكهم فكرياً، ويدويًا في الأنشطة العلمية، إذا يلاحظون، ويصنفون، ويقسمون، ويتوقعون، ويستنتجون، ويفسرون، ويجربون بما يماثل ما يقوم به العلماء، وحتى يتمكن المعلم من تعليم التلاميذ ما يمكنهم من ممارسة ذلك لابد له من معرفة كيف يتعلم الطلبة في المراحل العمرية المختلفة، وكيفية تفكيرهم؛ وهذا يعني أن المعلم لابد أن يبني نظريته في التدريس، فالنظرية ستساعده على تنظيم تصور للعملية التعليمية وبلورة رؤى واضحة حولها، فضلاً عن أهميتها في مساعدته على تحليل العملية التعليمية، وأن أنموذج

شارباك يعد واحداً من هذه النماذج التعليمية وأن هذا النموذج لا يعدو إلا أن يكون أحد التصورات الحقيقية لحل بعض المشكلات التدريسية والصفية المعاصرة.

وهذا ما اكده الدليمي (٢٠٠٤) اذا قال " ان سهولة القواعد وصعوبتها لا تكمن في مادة القواعد نفسها، وإنما تعتمد ايضاً على طريقة التدريس التي تستطيع ان تجعل قواعد اللغة العربية مادة حيةً ومألوفةً في مادة التلميذ ". (الدليمي، ٢٠٠٤: ٤٦)

هنالك من يقول ان قواعد اللغة العربية ليست بالصعبة وانما تحتاج الى طرائق ونماذج تدريس ممتازة وهذا ما اكده الهاشمي (٢٠٠٨) اذا قال " إنَّ الضعف في قواعد اللغة العربية يعود إلى قصور طريقة التدريس في تيسير عملية تدريسه، والحقيقة أنَّ قواعد اللغة العربية ليست صعبة إذا ما عرضها المعلم بطريقة ميسرة وسهلة ". (الهاشمي، ٢٠٠٨: ٤٦)

وقد لاحظ الباحثان عن طريق زيارته لعدد من المدارس المتوسطة والثانوية اثناء فترة التطبيق ومشاهدته للطلبة / المدرسين وجد أن أغلب المدرسين يركزون على الحفظ والتلقين في أثناء تدريسهم، ويهملون عمليات التفكير، وهذا قد يؤدي إلى تدنٍ في استيعابهم للمفاهيم اللغوية، وضعف قدرتهم للوصول إلى مستوى تفكير عالٍ.

وتتضح مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما اثر استخدام أنموذج شارباك في اكتساب المفاهيم اللغوية عند طلاب الصف الثاني متوسط وتنمية تفكيرهم الاستدلالي

ثانياً: اهمية البحث:

تمثل اللغة مقياساً يقاس به مدى عظمة واصالة أي شعب أو مجتمع من المجتمعات، فضلاً عن كونها أداة التفاهم من الفاظ وعبارات فهي سجل لتراث الأمة العقلي، فالذي تنتجه العقول في نواحي العلم والمعرفة تحفظه لنا السجلات اللغوية التي تتوارثها الشعوب جيلاً بعد جيل (البجة، ٢٠٠٠: ٥).

واللغة نظام رمزي عالٍ في التجريد، يستعملها الإنسان من دون غيره من الكائنات؛ لتركيب المعاني من الخبرة، وعلى الرغم من أن الأنظمة الرمزية المتنوعة، التي يستعملها الناس للتعبير عن المعاني ونقلها، إلا أنَّ اللغة هي أكثر هذه الأنظمة تطوراً ومرونة وفاعلية وقدرة على التعبير الخلاق، واللغة هي علاقة بين الصوت والمعنى، فاللغة التي تتطوق هي أنساق من

الوحدات الصوتية شكلت ونظمت بطرائق محددة لتحمل معاني معينة، والمراد بالمعنى هنا، الخبرة الإنسانية غير المحدودة، التي تجعل الوحدات الصوتية ذات دلالة خاصة. (عاشور ومحمد، ٢٠١٠: ٢١)

وتعد اللغة من أبرز الظواهر والسمات الإنسانية، فهي الرحم الذي يبني الفكر والثقافة لدى الإنسان، كما أنها تساعد في التعبير عن مكنون نفسه، فاللغة والإنسان والحضارة عناصر متفاعلة مع بعضها البعض منذ نشأة الإنسان على الأرض، وكلما زاد تمكن الفرد من مهارات اللغة كلما زاد رقيه وتفاعله مع جميع عناصر المجتمع بوعي ومهارة عالية، لذلك إن أي مجتمع يعنى باللغة بكل أساليب تطويرها فهو يقود أفرادها نحو تطوير مستويات الإبداع والابتكار وتحقيق النجاح في كل مجالات رقيه وازدهاره (الناقعة، ١٩٩٥: ١٥)، وقد أولت الأمم للغاتها القومية عناية خاصة، وجعلتها في مقدمة المواد الدراسية والاساس الذي تنهض عليه في تعليم المواد الدراسية جميعا، وإذا كانت اللغة بهذا المستوى من الأهمية فلا بد للغة حية كاللغة العربية أن تحظى باهتمام ابنائها ورعايتهم، وقد اعلى الله سبحانه وتعالى شأن هذه اللغة بأن انزل بها قرآنه، فهي مفتاح كتاب الله ومعرفة احكامه واسس بيانه، والله سبحانه وتعالى حفظها بحفظ كتابه، فالقرآن الكريم حصن منيع للغتنا العربية فقد حفظها ابان المحن التي المت بها (القلقشندي، ١٩٦٨، ١٤٩).

واللغة العربية هي الرابط المقدس الذي يربط أبناء الأمة العربية، فهي لغة الدين والعقيدة، ومن هنا استطاعت أن تتسع لكل الحضارات، ويكفيها فخراً أن يكون البيان العربي هو المظهر اللغوي للمعجزة الالهية المتجسدة في كتاب الله الكريم (الزوبعي، ٢٠٠٩: ٩)، وتميزت العربية بكثرة المفردات، واتساع طرائق التعبير، ولا توصف اللغة هذا الوصف إلا إذا كانت لغة راقية اصابت حظاً كبيراً من التطور والنضج، فاللغات بوجه عام يتسع ثراؤها وتنوع اساليبها في التعبير والاداء اذا اتاحت لها ظروف تبعثها على النمو، وتوفرت لها فرص الثراء (العزاوي، ٢٠٠٤: ٤٠).

وفي المؤسسات التعليمية تقسم مادة اللغة العربية - لغرض سهولة دراستها إلى فروع عدة من (نحو، وصرف، وبلاغة، ونقد، وعروض...) واختار الباحثان المفاهيم اللغوية لأهميتها البالغة بين فروع اللغة العربية.

ولقد ظهرت هناك العديد من النظريات التعليمية لعل من بينها النظرية البنائية التي تقول في أفكارها إنَّ الطالب يبني معرفته بنفسه؛ لذا لم يعد المدرس في الصف البنائي ناقلاً للمعرفة، بل مسهلاً لعملية التعلم؛ لذلك عليه ان يضع في ذهنه ان بناء المعرفة تختلف من طالب إلى آخر؛ لاختلاف المعرفة السابقة، والاهتمام ودرجة المشاركة. (زيتون، ٢٤:٢٠٠٧)

كما أن استخدام أجود الطرائق والاستراتيجيات والنماذج التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف والغايات التعليمية في اقصر وقت ممكن وأقل جهد ممكن هي التي تواجه بوساطتها التغيير السريع الذي يحدث في المجتمع والمدرسة. (الحيلة، ٢٠٠٨: ٢٩-٣٧)

ويعد أنموذج شارباك من النماذج التدريسية التي تشجع البحث باستخدام الحواس للوصول إلى المعرفة وهذا يمكن تحقيقه عن طريق التعلم بالأيدي، فالتعلم بالأيدي ليس بدعة اذا إنه سواء كان التعليم رسمياً أو غير رسمي فإنه يحتاج إلى نموذج محسوس يتم التدريس عن طريقه فمثلاً الشخص لكي يتعلم إصلاح السيارة يحتاج إلى سيارة كي يتعلم وبالمثل فان تعلمنا للمعارف يجب أن يكون بالعمل، والتعلم الايدي يجعل الطلاب قادرين علي أن يكونوا مفكرين ناقدين لا يستجيبون للتعلم المعرفي فقط بل هو عملية التعلم المواقف الحياة المختلفة وهو ما يطلق عليها الأيدي و العقول. (P. 1: Haur & Rillero, 1994)

وتبرز أهمية أنموذج شارباك كونه من النماذج الحديثة التي تنتمي إلى التعلم النشط والتي تعتمد على تفاعل الطالب مع الاخرين وايضا مع بيئته من طريق تعلم نشط، وأن يكون دور المدرس مرشداً وموجهاً، اذ يتعلم فيها الطالب عن طريق توظيف حواسه، مما يمكنه التوصل إلى المعلومات عن طريق الملاحظة والتنبؤ، والتفسير والاستنتاج، والتميز.

(الدسوقي، ٢٠٠٨: ٥٠-٥١)

وان أنموذج شارباك من النماذج التي ظهرت في مجال التعليم اذا يتعلم الطلاب المعارف بواقعيه عن طريق الانغماس في الظاهرة العلمية الطبيعية، يتعلمون عن طريقها كيفية التعلم واكتساب الطرائق و بناء معارفهم الاساسية لفهم العالم و توجد انماط متعددة للمنهج التعليمي المسمى "بالأيدي Hands-on" مثل Hands-on Tasks و فيها تنفذ على شكل مهام و تكليفات، Hands-on Activities و تنفذ على شكل أنشطة، Hands-on approach و تنفذ على شكل مشروع او مدخل للعمل، و تشترك جميعها في أن الطالب يقوم بتحريات علميه

تقوده نحو المعرفة بتوجيهه المدرس ومرافقته و يمارس عن طريق عمليات التحقق والتحري والبحث عن الأدلة اي ان هذا الانموذج يجعل الطالب كالعالم او الباحثان الصغير و دور المدرس هو المسير لعملية التعليم.(ابراهيم، ٢٠٠٢: ٢٣٥- ٢٣٦)

ويعد التفكير ضرورة ملحة تكمن في حاجة الانسان للشعور بالأمن والتوافق النفسي وذلك عن طريق التفكير الواعي إزاء ما يحصل للفرد من مصائب وشدائد في الحياة الدنيا والذي يجعله سعيدا يطمئن ويعيش حياة طيبة(الكبيسي، ٢٠٠٦: ١٣).

وتتجلى أهمية التفكير الاستدلالي بوصفه اساساً من أسس التطور المعرفي والارتقاء الفكري لما له من أهمية في إكتساب المعرفة وحل المشكلات ووضع القرارات، وارتباطه الموجب ببعض المتغيرات النفسية والعقلية والتربوية كالذكاء والتحصيل والاستدلال والتكيف، زيادة على أنه يساعد المعنيين على وضع المناهج الدراسية المناسبة واعداد المدرس المقدر الذي يتمكن من استخدام طرائق واستراتيجيات تعمل على تنميته لدى الطلاب(سعيد، ١٩٩٩: ٥٦).

ولأهميته التفكير الاستدلالي في عملية التعليم والتعلم فانه يودي دورا مؤثرا وبارزا في توسيع قدرة الطالب على الملاحظة، وتمكينه من اداء الفعاليات في مستوى رفيع من مستويات التنظيم المعرفي لأنه يستند الى ادراك العلاقات، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنشاط العلمي للإنسان(آل كنة، ٢٠١١: ١٧٨).

وكما ان عملية تشكيل المفاهيم وأنماط تدريسها باتت تتبوأ مكانة متميزة في العلوم التربوية الحديثة لما لها من أهمية في تنظيم البنى المعرفية للمناهج الدراسية وعملية التفكير، وتبرز أهمية دراسة المفاهيم الإسلامية وتنقيتها من كثير من الخلط وسوء الفهم الذي دار حولها، ويمكن الاستفادة من الأدب التربوي الذي عالج قضايا المفاهيم، وأساليب تدريسها وتطوير نماذج واستراتيجيات فعالة يمكن استخدامها في تدريس المفاهيم اللغوية.(الجلاد، ٢٠٠٠: ٣٩٦).

والسبب وراء هذا الاهتمام يرجع إلى أنّ تعلم المفهوم يتيح الفرصة للطلاب ليحللوا عمليات تفكيرهم، ويساعدهم في تنمية استراتيجيات أكثر فاعلية، فتدريسهم بهذه الاستراتيجيات يساعدهم على كشف واستقصاء المفاهيم الرئيسية والثانوية، باذا يمكن ان يحقق أهداف تعليمية عدة، منها تنمية قدرة المتعلم على استخدام أهداف العلم الرئيسية التي تتمثل في التفسير، والتحكم

والتوقع تخطيطاً إلى اكتشاف الجديد من المفاهيم وتعلقه، وكذلك تحقيق معيار وظيفي للحقائق والمعلومات، ما يؤدي إلى زيادة قدرة المتعلم على استخدام تلك المفاهيم في مواقف أخرى (عبد الحميد، ٢٠٠٥: ٢٩٣).

وتكمن أهمية المفاهيم اللغوية بما يكسبه الطالب من معلومات قيمة وتخص اللغة العربية بل تكون في صميمها إذا ان هذه المفاهيم سوف تكسب الفهم للطالب وفي أكثر من فرع وعلى مستويات عدة منها (الاعراب، تراكيب الجمل،.....).

**وفي ضوء ما تقدم يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بما يأتي:**

١. اعتماده على نموذج تدريسي حديث قائم على مبادئ النظرية البنائية والتعلم التعاوني ضمن الاطار التنافسي وحل المشكلات.
٢. أهمية التفكير الاستدلالي كونه ضرورة تربوية ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، فانه يؤدي الى تنمية المهارات العقلية لدى المتعلم، وفهم اعمق للمحتوى التعليمي، اذا ان أساس التعلم هو التفكير.
٣. أهمية المفاهيم في توسيع مداركات الطلاب ولفت انتباههم الى ما هو ابعد من الحفظ المجرد للمادة، والخروج من دائرة التحقيق والترديد.
٤. أهمية المرحلة المتوسطة بوصفها حلقة الوصل ما بين المرحلة الابتدائية، والمرحلة الاعدادية، وفي هذه المرحلة يعد الطالب لمواجهة مرحلة المراهقة على نحو سليم، والاستعداد لمرحلة جديدة، وهي مرحلة الاعدادية، وكل ذلك يتطلب الوقت والجهد في إعداده ليكون شخصاً مفيداً لمجتمعه.
٥. أهمية قواعد اللغة العربية وأهمية دراستها والتمعن والتفكير بها كونها لغة القرآن ولغة اهل الجنة.
٦. لا توجد دراسة سابقة (على حد علم الباحثان، واطلاعه) تناولت هذا الأنموذج في الدراسات الانسانية، وهذا قد يعزز في أهمية البحث الحالي.
٧. لا توجد دراسات سابقة (على حد علم الباحثان، واطلاعه) تناولت المفاهيم اللغوية في قواعد اللغة العربية، وهذا قد يعزز في أهمية البحث الحالي.

**ثالثاً: هدفاً للبحث:**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. أثر استخدام أنموذج شارباك في إكساب طلاب الصف الثاني متوسط المفاهيم اللغوية.
٢. تنمية تفكيرهم الاستدلالي.

رابعاً: فرضيتا البحث:

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق أنموذج شارباك و طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار المفاهيم اللغوية.
- ٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي.

خامساً: حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بـ

- ١- طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).
- ٢- موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر للصف الثاني المتوسط في الكورس الأول، الطبعة ٢٠١٩.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١. الأتمودج: يعرفه أبو جادو (٢٠٠٨):

"عدد من الافتراضات المستمدة من المعرفة النظرية المتعلقة بطبيعة المعرفة والخصائص النفسية للتعلم، والمبادئ والقوانين التي تحكم عملية التعلم فضلاً عن الآراء والتأملات والخبرات التجريبية" (أبو جادو، ٢٠٠٨، ٧٥).

## ٢. أنموذج شارباك: يعرفه شارباك (٢٠٠١) بأنه

"أسلوب للتدريس يسعى لتوظيف الحواس الخمس: السمع والبصر واللمس والشم والتذوق، لتطوير اتصال الطالب بالعالم الذي يحيط به، حتى يتسنى له اكتشافه". (شارباك، ٢٠٠١: ١٥).

### التعريف الاجرائي لأنموذج شارباك:

مجموعة الخطوات المخططة والمنظمة والتي يتبعها مدرس اللغة العربية مع افراد المجموعة التجريبية تبدأ بمرحلة هيا نبدأ التي تثير دافعية الطلاب للتعلم ثم الى مرحلة البحث والاكتشاف في موضوعات ومفاهيم قواعد اللغة العربية والتي تجعل الطلاب يتأكدوا من صحة الفروض بأنفسهم فضلاً عن مرحلة التوسع بالمعنى اثاره تفكيرهم في المفاهيم اللغوية وأثرائها بالمواقف المعرفية والمعلومات، وانتهائها بمرحلة التقويم لما تعلموه.

## ٣. التفكير الاستدلالي: يعرفه العتيبي (٢٠٠٩) بأنه:

"مسار التفكير الذي يظهر فيه الأداء العقلي، اذا يتقدم العقل بواسطته من معلومات معروفة أو مسلم بصدقها أو ثبت صدقها الى معرفة المجهول الذي يتمثل في نتائج ضرورية لهذه القضايا او تلك المعلومات دون الالتجاء للتجريب. (العتيبي، ٢٠٠٩: ٢٨).

## ٤. الاكتساب: يعرفه الكبيسي وصالح (٢٠٠٠) بأنه:

"حفظ الانطباعات في الذاكرة عن طريق تكوين الارتباطات بينها تشكل وحدات من معاني". (الكبيسي وصالح، ٢٠٠٠: ٨٩)

## ٥. المفاهيم: عرفه الخوالدة وآخرون (١٩٨٨) بأنه:

"قدرة المتعلم وكفائه في معرفة وفهم واستخدام المفاهيم" (الخوالدة وآخرون، ١٩٨٨: ١٠).

### التعريف الاجرائي للمفهوم اللغوي:

مجموعة الصفات والخصائص المنطقية التي تعبر عن الخصائص اللغوية وادراجها ضمن مصطلح ذات معنى يعبر عن الصورة العقلية التي كونها طالب الصف الثاني متوسط عن المفاهيم والموضوعات اللغوية، ويقاس اكتسابها عن طريق استجابته على فقرات اختبار المفاهيم اللغوية والتي تعبر عن قدرته في الاجابة عن تلك المفاهيم.

## ٦. المرحلة المتوسطة:

هي التي تلي المرحلة الابتدائية وتضم ثلاثة صفوف في التعليم في العراق ، وفترة الدراسة فيها ثلاث سنوات.(جمهورية العراق ، وزارة التربية ٤:١٩٩٦)

خلفية نظرية ودراسات سابقة:

تتضمن هذه الخليفة المجالات الآتية:

أنموذج شارباك:

ظهر مشروع أنموذج شارباك عام (١٩٩٦) على يد عالم الفيزياء الفرنسي "جورج شارباك" Georges Charpak" الحاصل على جائزة نوبل عام (١٩٩٢) وعضو أكاديمية العلوم، كمشروع لتطوير تعليم العلوم والتكنولوجيا عن طريق منهج التقصي العلمي، واعتمد هذا المشروع في بدايته على ترجمة مشروع الخبرة العملية "Hands On Science" وهو مشروع أمريكي قاده عالم الفيزياء الأمريكي "ليون ليدرمان"، وكان يهدف إلى محو الأمية العلمية لدى المواطن الأمريكي على اختلاف عمره ومستواه العلمي، عن طريق عرض الموضوعات العلمية في صورة تجارب عملية تهتم بحواس التلميذ وتفكيره، كما أنه يوظف خدمات البيئة البسيطة في إجراء هذه الأنشطة والتجارب (الدسوقي، ٣٣: ٢٠٠٨). وقد نشر مشروع الخبرة العملية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام ١٩٨٩ في مجلة مدرس العلوم المميز (Super Science Teacher)، وتصدر هذه المجلة بصورة شهرية، اذا تعرض الموضوعات العلمية المبسطة في صورة تجارب علمية شيقة ومثيرة وملونة تجذب المتعلم وتثير ميوله واهتماماته، وتشبع حاجاته وحب الاستطلاع والاكتشاف لديه. (العارف، ٢٠٠٨: ٤٨٣ - ٤٨٤)

مبادئ انموذج شارباك

يعتمد هذا الانموذج على مجموعة من المبادئ ومنها:

١. يلاحظ الطلاب الأشياء والظواهر لعالم حقيقي وقريب ومحسوس.
٢. يتبادل الطلاب المعرفة ويفكرون بالمنطق ويناقشون افكارهم ونتائجهم ويبنون خبرتهم وذلك عن طريق تحرياتهم للمواضيع.

٣. ينظم المدرس أنشطة هادفة متابغة، ويتيح للطلاب فرص الاعتماد على النفس.
  ٤. تخصص حصتان اسبوعياً لعدة أسابيع للوحدة التعليمية الواحدة لإتاحة الفرصة للطلاب أن يكتسب تدريجياً المهارات المطلوبة على مدار السنة.
  ٥. يكتسب الطلاب تدريجياً المفاهيم العلمية والمهارات والتفكير العلمي بطريقة مناسبة مع رفع مستواهم اللغوي شفوياً وكتوبياً.
  ٦. مشاركة الأسرة و البيئة المحيطة بشكل متلاحم.
  ٧. تدعيم العمل بمجموعة من خبراء العلوم من باحثين وجامعيين.
  ٨. توفير مدرس مرشداً لتدريب المدرسين وتوجيههم.
- مساعدة المدرسين عن طريق موقع خاص على شبكة الدولية للمعلومات يحتوي على كل ما يخص المشروع من معلومات ووثائق وإتاحة فرصة لهم بتوجيه تساؤلاتهم للمتخصصين. (بيومي، ٢٠١١: ٢٨)

#### أولاً: مراحل أنموذج شارباك:

يمر أنموذج شارباك بعدة مراحل مهمة ومنها:

#### ١. المرحلة الأولى: هيا نبداً:

تبدأ بمجموعة من التساؤلات يطرحها المعلم لإثارة الطلاب ليعبروا عن خبراتهم ومعارفهم السابقة المرتبطة بموضوع الدرس، مع إعطاء الحرية للطلاب ليعبروا عن أفكارهم حتى ولو كانت غير صحيحة، فهي بمثابة مرحلة فرض الفروض. ويتحدد أثر المدرس والمتعلم في هذه المرحلة عن طريق الجدول التالي:

دور الطلبة	دور المدرس
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يتبادلون الأفكار ويحددون الأهداف</li> <li>• طرح التساؤلات.</li> <li>• ربط المفاهيم.</li> <li>• صياغة بعض الفروض.</li> <li>• التنبؤ بمقترحات الحلول</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يطرح التساؤلات</li> <li>• التعرف على المفاهيم والمعلومات السابقة الموجودة عند الطلاب</li> <li>• حث وتحفيز وتنشيط الطلاب على البحث والاكتشاف.</li> </ul>

شكل (١) يوضح دور كل من المدرس والمتعلم في مرحلة هيا نبداً

## ٢. المرحلة الثانية: البحث والاستكشاف:

يعمل الطلاب في مجموعات عمل صغيرة (٤-٦) طلاب اذا يمارس الطلاب الأنشطة المتنوعة، وذلك عن طريق استخدامهم للأدوات والمواد بأنفسهم للتحقق من صحة الفروض التي اقترحت في المرحلة السابقة، ويحقق استثمار قدرات الطلبة، وذلك بتوفير الوقت الكافي للتعلم والاكتشاف.

ويتحدد أثر المدرس والمتعلم في مرحلة البحث والاكتشاف عن طريق الجدول التالي:

دور المدرس	دور الطلبة
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يسأل</li> <li>• يقيم الفهم لدى الطلبة ملاحظة أداء الطلبة.</li> <li>• يرشد الطلاب في أداء الأنشطة.</li> <li>• تقييم أداء الطلاب للأنشطة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• جمع المعطيات.</li> <li>• المقارنة والتنظيم.</li> <li>• طرح التساؤلات.</li> <li>• التحليل والتفسير.</li> <li>• تبادل المعلومات.</li> </ul>

شكل (٢) يوضح دور كل من المدرس والمتعلم في مرحلة البحث والاكتشاف من عمل الباحثان

## ٣. المرحلة الثالثة: بناء المعنى:

في هذه المرحلة يناقش الطلاب كل ما لاحظوه وتوصلوا إليه في أثناء مرحلة البحث والاكتشاف عن طريق الحوار داخل المجموعة، ثم يقومون بعقد مقارنات بين النتائج التي توصلت إليها المجموعات، كما يطالبون بتقديم أدلة تجريبية حول تلك التفسيرات عن طريق تنفيذ مهام وأدوار علمية، ويتحدد أثر المدرس والمتعلم في مرحلة البحث والاكتشاف عن طريق الجدول التالي:

دور المدرس	دور الطلبة
<ul style="list-style-type: none"> <li>• طرح التساؤلات.</li> <li>• إرشاد وتوجيه الطلاب.</li> <li>• تنظيم الحوار بين المجموعات.</li> <li>• تقييم الأفكار والمعلومات التي توصل إليها الطلاب</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تحليل وتفسير وتنظيم وتقييم المعلومات.</li> <li>• حل المشكلات.</li> <li>• تلخيص المعلومات التي تم التوصل إليها في أثناء الدرس.</li> </ul>

## ٤. مرحلة التوسع في المعرفة:

يستعمل الطلاب ما توصلوا إليه من نتائج في حل مشكلات أخرى جديدة، ويدركون العلاقات بين ما تعلموه وبين حياتهم اليومية، ومن الأهمية بمكان أن يوفر المدرس هنا لطلابه بعض المهام الجديدة التي تتطلب منهم استعمال المعارف السابق تعلمها. كما يقوم الطلاب في هذه المرحلة بمحاولة الربط بين الأفكار الجديدة ومعلوماتهم السابقة. و المعارف المكتسبة في أثناء العمل مع المعارف المكتسبة في دراستهم للمواد الدراسية الأخرى والمعارف المكتسبة والبيئة المحيطة بهم ، وللأسرة دور كبير في عملية الربط وذلك عن طريق (الأنشطة المنزلية والأنشطة اللاصفية)، ويتحدد أثر المدرس والمتعلم في مرحلة البحث والاكتشاف عن طريق الجدول التالي:

دور الطلبة	دور المدرس
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يلاحظون</li> <li>• يستكشفون</li> <li>• الاستنتاج والتساؤل.</li> <li>• الابتكار والاختراع.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تزويد الطلاب بمزيد من الأنشطة للتوسع حول موضوع الدرس.</li> <li>• تقييم فهم الطلاب.</li> <li>• ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة.</li> </ul>

شكل (٣) يوضح دور كل من المدرس والمتعلم في مرحلة التوسع في المعرفة وعن طريق ما سبق وجد الباحثان أن مرحلة التوسع في المعرفة يمكن أن تؤدي إلى بداية جديدة وتساؤلات حديثة للدراسة، والبحث الحالي تناول استراتيجية الأيدي و العقول في مراحلها الأربعة وهي: (هيا نبدأ - البحث والاكتشاف - بناء المعنى - التوسع في المعرفة)؛ والسبب يعود الى ان تقسيم شعبان حامد والذي قسم الانموذج الى ثلاث مراحل ولم يبدأ بأهم مرحلة وهي مرحلة التساؤل وجذب الانتباه (هيا نبدأ) وهي مرحلة ضرورية لمرحلة البحث والتجريب فهي بمثابة التحفيز وزيادة الدافعية عند الطلبة، كما وجد الباحثان أن الانموذج ذات المراحل الست وجد ان المرحلة الخامسة وهي العمل في المنزل (دور الأسرة) لا يغفل في الانموذج ذات المراحل الرباعية اذا يظهر دور الأسرة عن طريق الواجب المنزلي فإنه ينعم

بمساعدة الأسرة، وكذلك المرحلة السادسة وهي مرحلة التقويم فهي متضمنة في كل درس من دروس الوحدة اي المرحلتين الخامسة والسادسة ليست مهمة في هذا الانموذج ولكنها ضمنية.

اما مراحل التقويم فيها فهي كالتالي:

اولاً: تقويم مبدئي:

يتم هذا النوع من التقويم ببداية الدرس عن طريق مرحلة هيا نبداً، ويهدف التقويم إلى تحديد مستوى معرفة الطلاب بموضوع الدرس ومعلوماتهم السابقة عنه.

ثانياً: تقويم مرحلي:

يهدف إلى تقويم قدرات ومهارات الطلاب في أداء الأنشطة العملية، وبالتالي تحديد مدى تطورهم بما يفيد المدرس في تعديل الدروس بإضافة أنشطة لتوضيح النقاط الغامضة، ويتم هذا النوع من التقويم أثناء عرض الدرس خلال مرحلة البحث والاكتشاف.

ثالثاً: تقويم نهائي:

لتحديد مدى فهم الطلاب الموضوع الدرس، وبالتالي مدى تحقيق الأهداف المرجوة، ويتم هذا النوع من التقويم في نهاية الدرس (لطي، ٢٠٠٧: ٢٧)

ثانياً: دراسات سابقة:

اطلع الباحثان على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي وهي:

اولاً: جدول موازنة الدراسات التي تناولت انموذج شاربك

اسم الدراسة السنة مكانها	هدف الدراسة	العينة			المستلزمات و الأدوات	
		نوعها	العدد	المرحلة والتخصص	نوعها ومجالاتها	عدد الفقرات
(١) شعبان حامد علي (ابراهيم، ٢٠٠٢) مصر	اثر استخدام نموذج الايدي والعقول (شارباك) في مهام استقصاء علمي بسيط في تحصيل الطلاب المتفوقين والعاديين بالصف الأول الثانوي لوحدة الخلية وتمايز	ثانوي	١٨٠ طالب وطالبة	الاول الثانوي الاحياء	الاختبار التحصيلي، اختبار مهارات التفكير العلمي ومقياس الاتجاهات العلمية	٤٠ ٢٤ ٥٨
					تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار التحصيلي ومهارات التفكير العلمي ومقياس الاتجاهات العلمية سواء كانوا طلاب عاديين او متفوقين	

النتائج	المستلزمات و الأدوات		العينة			هدف الدراسة	اسم الدراسة والسنة ومكانها
	عدد الفقرات	نوعها ومجالاتها	المرحلة والتخصص	العدد	نوعها		
وجود فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في كل من المقياس الاتجاه نحو العمل اليدوي واختبار اتخاذ القرار والاختبار التحصيلي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.	٦٧ ٤٨ ٤٣	مقياس الاتجاه نحو العمل واختبار اتخاذ القرار واختبار تحصيلي	الاول الثانوي كيمياء	٦٧ طالباً	ثانوي	فعالية نموذج الأيدي والعقول (شارباك) في تنمية الاتجاه نحو العمل اليدوي واتخاذ القرار وتحصيل الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي	(٢) الشرييني أحلام الباز حسن (٢٠٠٦) مصر
تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير العليا	٥٨	اختبار مهارات التفكير العليا	الاول ثانوي احياء	٨٧ طالب وطالبة	ثانوي	فعالية نموذج الأيدي والعقول في تدريس العلوم لتنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ الصف الاول الإعدادي	(٣) شعيرة سهام ابو الفتوح (٢٠١٧) مصر
ثانياً: جدول موازنة الدراسات التي تناولت التفكير الاستدلالي							

<p>١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط نمو التفكير الاستدلالي للمجموعة التجريبية الثانية والضابطة، وعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط نمو التفكير الاستدلالي للمجموعتين التجريبية الاولى والثانية</p>	<p>٤٠ ٣٥</p>	<p>١- اختبار تحصيلي ٢- اختبار للتفكير الاستدلالي</p>	<p>الرابع العام</p>	<p>٩٠</p>	<p>اعدادي</p>	<p>معرفة اثر نمطين من الاستجاب في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التربية الاسلامية وتنمية تفكيرهم الاستدلالي</p>	<p>(١) آل خلف العراق (٢٠٠٨)</p>
<p>١- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في اختبار التفكير الاستدلالي بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج عند مستوى دلالة (٠,٥,٠). ٢- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في اختبار التفكير الاستدلالي على المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج عند مستوى دلالة (٠,٥,٠) وبعده. ٣- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في المجموعة التجريبية ومتوسط</p>	<p>—</p>	<p>١- اختبار للتفكير الاستدلالي</p>	<p>الصف الخامس الابتدائي</p>	<p>٥٢</p>	<p>الابتدائية</p>	<p>تعرف اثر برنامج في تنمية التفكير الاستدلالي لدى التلاميذ</p>	<p>(٢) حسن وعبد العراق (٢٠١١)</p>

درجات التلاميذ في المجموعة الضابطة على اختبار التفكير الاستدلالي بعد تطبيق البرنامج عند مستوى دلالة (٠.٥٠٠).							
١. وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٥٠٠) ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام المنظمات التخطيطية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الاسلامية.	٣٠	١ - اختبار اكتساب مفاهيم	الصف الثاني المتوسط	٦٠	متوسطة	تعرف أثر المنظمات التخطيطية في اكتساب المفاهيم الاسلامية لدى طلاب الصف الثاني متوسط وتنمية تفكيرهم الاستدلالي	(٣) الجميلي العراق (٢٠١٣)
٢. وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٥٠٠) ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام المنظمات التخطيطية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الاستدلالي البعدي.	٢٢	٢ - اختبار للتفكير الاستدلالي					

### مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة

بعد أن تم عرض الدراسات السابقة التي تيسر للباحث الإطلاع عليها، فقد استفاد منها في منهجية البحث التي أتبعها، لاسيما في بلورة مشكلة البحث وتحديد أهدافها وفي مجال الأهداف

والفرضيات، واختيار التصميم التجريبي المناسب، والمعالجات الإحصائية، وطريقة تحليل النتائج وإعداد وتنظيم الجداول والمصادر الخاصة بالبحث والوقوف عند التوصيات والمقترحات. **منهجية البحث وإجراءاته:**

اعتمد الباحثان المنهج التجريبي كونه الأنسب لتحقيق هدف البحث فضلاً عن اختيار التصميم التجريبي ومجمعه وعينته واعداد ادائه وتنفيذ تجربة البحث واعتماد الوسائل الاحصائية المناسبة وعلى النحو الآتي:

#### أولاً: التصميم التجريبي

لتحقيق هدف البحث اعتمد الباحثان التصميم التجريبي الذي يدعى التصميم ذي المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي، إذ يتضمن هذا التصميم مجموعتين (تجريبية، ضابطة) متكافئتين في عدد من المتغيرات وكما موضح في الشكل (١).

الاختبار البعدي	المتغير التابع	المتغير المستقل	الاختبار القبلي	المجموعة
اكتساب المفاهيم اللغوية واختبار التفكير الاستدلالي	المفاهيم اللغوية والتفكير الاستدلالي	أنموذج شارباك	اختبار التفكير الاستدلالي	التجريبية
		الطريقة الاعتيادية		الضابطة

الشكل (١) يبين التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: تحديد مجتمع البحث واختيار عينته:

أ. تحديد مجتمع البحث.

تحدد مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثاني متوسط في المدارس النهارية المتوسطة و الثانوية في مدينة كركوك للسنة الدراسية (٢٠١٨ - ٢٠١٩ م) اذا حصل الباحثان على أسماء المدارس والبالغ عددها (٧٣) مدرسة وعدد الطلاب والبالغ عددهم (٨٣١٣) طالب<sup>(١)</sup>.

ب. اختيار عينة البحث.

<sup>١</sup> - إحصائية مديرية التخطيط التربوي / المديرية العامة لتربية كركوك (٢٠١٨/٢٠١٩).



## جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للعمر الزمني للمجموعتين

الدلالة عند مستوى ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢,٠٠	٠,٨٢٥	٥٨	٥,٨٣	١٧٠,٤٠	٣٠	التجريبية
				٣,٦٠	١٧١,٤٣	٣٠	الضابطة

### ٢. اختبار الذكاء:

طبق الباحثان مع مدرس المادة اختبار الذكاء المصور (غير لفظي) الذي أعده صالح (١٩٦٤) وقننه للبيئة العراقية القزاز (١٩٨٩)، والذي يهدف الى قياس القدرة العقلية للطلاب من سن الثامنة وحتى سن السابعة عشرة، إذ يتضمن الاختبار (٦٠) مجموعة من الأشكال والصور في كل مجموعة (٥) صور إحداها تختلف عن بقية المجموعة، ويطلب من المستجيب التأشير عليها.

إذ أعطى المدرس لكل طالب نسخة من الاختبار للتأشير عليه باختيار الصورة المختلفة عن باقي الصور، وبعدها قام الباحثان بتصحيح الإجابات بنفسه، وذلك بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وإذا أهمل الطالب الإجابة عن فقرة من الفقرات أو وضع أكثر من إشارة واحدة فإنه يعطى صفراً، وعليه فإن الدرجة الكلية لهذا الاختبار هي (٦٠) درجة. ظهر أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٣٤,٠٣٣) وانحراف معياري (٣,٠٧٩) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٣٤,٧٠٠) وانحراف معياري (٢,٧١٨)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٨٩) وهي اصغر من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٨)، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في الذكاء، والجدول (٣) يوضح ذلك.

## جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لاختبار الذكاء

الدلالة عند مستوى ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢,٠٠	٠,٨٨٩	٥٨	٣,٠٧٩	٣٤,٠٣٣	٢٥	التجريبية
				٢,٧١٨	٣٤,٧٠٠	٢٥	الضابطة

٣- درجات مادة القواعد للسنة الدراسية السابقة (٢٠١٧/٢٠١٨م)

لأجل التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات العام السابق في مادة اللغة العربية فقد حصل الباحثان على درجات الطلاب من سجلات الدرجات الخاصة في المدرسة اذا بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٦٤,٥٦) والانحراف المعياري (٨,١٥)، في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٦٣,٨٦) والانحراف المعياري (٧,١٠) وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة المحسوبة تساوي (٠,٣٥٤) وهي اقل من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند المستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٥) مما يشير إلى أن المجموعتين متكافئتان في متغير التحصيل السابق في اللغة العربية، كما هو موضح في جدول (٤)

## جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغير درجة القواعد للعام السابق

الدلالة عند مستوى ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢,٠٠	٠,٣٥٤	٥٨	٨,١٥	٦٤,٥٦	٣٠	التجريبية
				٧,١٠	٦٣,٨٦	٣٠	الضابطة

درجات الاختبار القبلي للتفكير الاستدلالي:

ولكي يتأكد الباحثان من تكافؤ مجموعتي البحث في التفكير الاستدلالي، أُجريت اختباراً قبلي للمجموعتين وباستخدام أداة التفكير الاستدلالي التي قام ببنائها كجزء من مستلزمات تطبيق البحث، وهي نفس الأداة التي استعملها الباحثان في الاختبار البعدي بعد انتهاء التجربة، وقد حُسب متوسط درجات كل مجموعة، وعند حساب دلالة الفروق بين المتوسطين وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح أنها ليست دالة إحصائياً عند مستوى (0,05)، ويعني هذا أن مجموعتي البحث متكافئتان في متغير الاختبار القبلي في التفكير الاستدلالي، وكما هو في الجدول (5).

### جدول (5)

#### المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لاختبار التفكير الاستدلالي القبلي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	12,733	1,507	58	1,701	2,00	غير دالة
الضابطة	30	12,100	1,373				

#### رابعاً. الخطط التدريسية:

أعد الباحثان الخطط التدريسية لكل من مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، بحسب الخطوات التدريسية المحددة لأنموذج شاربك والطريقة الاعتيادية إذ تم تحليل المادة العلمية المحددة للتجربة فضلاً عن صياغة عدد من الأغراض السلوكية (تذكر، فهم، تطبيق) ثم تم عرض نموذجاً من كل خطة تدريسية لكل مجموعة مع الأغراض السلوكية على مجموعة من الخبراء والمحكمين وعدلت وفقاً لما اقترحه الخبراء والمحكمون وقد أخذت صيغتها النهائية، وأعدا باقي الخطط التدريسية اليومية وفق الأنموذج المعدل.

#### خامساً: أدوات البحث:

تطلب البحث أدوات لأختبار البحث وهما اكتساب افراد عينة البحث للمفاهيم اللغوية وكما موضح على النحو الآتي:

### • اختبار المفاهيم اللغوية:

وفي ضوء الأطر النظرية وأدوات الدراسات السابقة التي تناولت اختبارات المفاهيم اللغوية، ولما كان البحث يتطلب إعداد اختبار اكتساب المفاهيم لقياس مدى اكتساب طلاب الصف الثاني المتوسط (عينة البحث) للمفاهيم اللغوية بعد الانتهاء من التجربة لمعرفة فاعلية نموذج شارباك على المفاهيم اللغوية لطلاب الصف المذكور.

وبعد أن تم التأكد من صدق وثبات التحليل للمفاهيم اللغوية (والبالغ عددها ١٨ مفهوماً) ومن أجل التأكد من صلاحيتها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مادة اللغة العربية وطرائق تدريسها. وبعد تحليل استجابات الخبراء تم حذف (٣) مفاهيم لم تبلغ نسبة الاتفاق التي اعتمدها الباحثان وهي (٨٠ %) من موافقة الخبراء وأصبح عدد المفاهيم (١٥) مفهوماً تم التأكد من سلامتهما.

وفي ضوء ذلك أعد الباحثان اختباراً تكون من (٤٥) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد لتقيس بالتساوي عناصر المفهوم اللغوي وكما تحقق الباحثان من صدق المحتوى والخصائص السايكومترية والثبات للاختبار وفقراته، وبذلك أصبح جاهزاً لتطبيقه على أفراد عينة البحث.

٢. اختبار التفكير الاستدلالي: يتطلب البحث الحالي مقياساً للتفكير الاستدلالي لمجموعتي البحث يعتمد على الباحثين لقياس التفكير الاستدلالي لدى الطلاب، وبعد اطلاع الباحثين على مقاييس مختلفة للتفكير الاستدلالي والاطلاع على أدبيات التفكير الاستدلالي، ارتأى الباحثان أن يبني مقياس التفكير الاستدلالي لكي يتلائم مع مستوى أفراد عينة البحث وطبيعة مادة اللغة العربية إذ يتكون المقياس بصيغة النهائية من (٢٢) فقرة من نوع اختيار من متعدد، اتسمت بالصدق والثبات والقوة التمييزية.

### سادساً: إجراءات تنفيذ التجربة.

بعد أن تحقق الباحثان من اختيار عينة البحث وتقسيمها إلى مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) في عدد من المتغيرات فضلاً عن تهيئة الأداة ومجموعة الخطط التدريسية على وفق نموذج شارباك والطريقة الاعتيادية ومراعياً للسلامتين الداخلية والخارجية في عدد من المتغيرات، بدأت بتنفيذ التجربة وعلى النحو الآتي:

بدأ إجراءات البحث في الكورس الاول للسنة الدراسية (٢٠١٨ - ٢٠١٩ م) إذ باشر مدرس المادة بالتهيئة للتجربة في متوسطة (قنينة بن مسلم للبنين) عن طريق تطبيق اختبار الذكاء والاختبار القبلي للتفكير الاستدلالي على المجموعتين في يوم الخميس الموافق (١١/١٠/٢٠١٨م).

بدأ تطبيق التجربة من قبل مدرس المادة في يوم الأحد الموافق (١٤/١٠/٢٠١٨ م) واستمر لغاية يوم الخميس الموافق (١٠/١٠/٢٠١٩ م) أي استغرق تطبيق التجربة (١٢) أسبوع بواقع (٢) دروس أسبوعياً ليكون المجموع الكلي للدروس (٢٤) درسا لكل مجموعة، وعلى النحو التالي:

#### أ. المجموعة التجريبية:

درست هذه المجموعة من قبل مدرس المادة بعد ان شرح الباحثان خطوات تطبيق الانموذج على وفق الخطوات الاتية:  
مراحل هذا الأنموذج فيما يلي:

١. مرحلة هيا نبدأ: فيها يتم إثارة الدافعية والرغبة لدى التلميذ لتعلم موضوع الدرس.
٢. مرحلة البحث والاكتشاف: تعني إفهام التلاميذ عناصر موضوع الدرس، أي محتواه من معلومات (مفاهيم، تعميمات... إلى آخره من وحدات البناء المعرفي).
٣. مرحلة بناء المعنى: تعني إثارة عقول التلاميذ لتفكير عن طريق نشاط تفكيري أو أكثر.
٤. مرحلة التوسع في المعنى: فيها يتم إثراء المعلومات، وتعميق خبرات المتعلم المعرفية، والمهارية، والوجدانية.
٥. مرحلة التقويم: تعني بمتابعة ما يتم من إجراءات خلال الأربع مراحل والتحقق من سيرها في المسار الصحيح وتصحيح هذا المسار متى تطلب ذلك وهي على ثلاث مراحل:

أ. تقويم مبدئي

ب. تقويم مرحلي

ج. تقويم نهائي

#### ب. المجموعة الضابطة:

درست هذه المجموعة من قبل مدرس المادة ايضاً على وفق الخطوات الاتية:

١. عرض الموضوع.

٢. الشرح والتوضيح.

٣. المناقشة والحوار.

٤. التلخيص.

٥. التقويم.

سابعاً: تطبيق أدوات البحث.

بعد انتهاء التجربة طبق الباحثان مع مدرس المادة اختبار المفاهيم اللغوية يوم الخميس الموافق (٢٠١٩/١/١٠) على أفراد العينة الأساسية وبمساعدة بعض مدرسين المدرسة. بعد أن تم إخبارهم بموعد الاختبار قبل ثلاثة أيام لغرض التحضير والتهيؤ لأداء الاختبار.

١. طبق الباحثان تجربته على أفراد مجموعتي البحث في يوم الاحد ٢٠١٨/١٠/١٤، ودرس حصتين أسبوعياً لكل مجموعة، وأستمر تدريس المجموعتين في الكورس الاول، وانتهت التجربة يوم الخميس ٢٠١٩/١/١٠.

٢. طبق الباحثان اختبار اكتساب المفاهيم اللغوية على طلاب مجموعتي البحث يوم الاحد ٢٠١٩/١/١٣، في الساعة التاسعة صباحاً، بعد أخبار الطلاب بموعد الاختبار.

٣. طبق الباحثان اختبار التفكير الاستدلالي في يوم الخميس ٢٠١٩/١/١٤ بعد يوم واحد من اختبار اكتساب المفاهيم اللغوية.

ثامناً: تصحيح أدوات البحث.

تم تصحيح أدوات البحث على النحو الآتي:

خصص الباحثان درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للفقرة التي تكون الإجابة عنها خاطئة، وتعامل الفقرة المتروكة أو التي تحمل أكثر من إجابة واحده معاملة الفقرة الخاطئة، وبالتشاور مع الخبراء والمختصين في مجال الإحصاء، وبذلك تراوحت الدرجة من (صفر - ٤٥) درجة فيما يخص اختبار اكتساب المفاهيم اللغوية، اما اختبار التفكير الاستدلالي فقد تراوحت الدرجة من (صفر — ٢٢).

تاسعاً: الوسائل الإحصائية.

استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية التالية:

أولاً: الاختبار التائي (T. test) لعينتين مستقلتين.

ثانياً: معادلة كودر ريتشاردسون ٢٠ لأستخراج الثبات

عرض نتائج البحث:

سيعرض الباحثان النتائج التي توصل اليها فضلاً عن مناقشتها وعلى النحو التالي:

**الفرضية الصفرية الاولى:** " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ، الذين درسوا على وفق أنموذج شارباك ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة ، الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار المفاهيم اللغوية " وللتأكد من صحة هذه الفرضية ، وبعد تفرغ بيانات الطلاب في اختبار المفاهيم اللغوية (للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) ومعاملاتها إحصائياً استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة من المجموعتين (التجريبية والضابطة) تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في اختبار المفاهيم اللغوية بلغ (٣١,٢٠٠) وبانحراف معياري قدره (٤,٩٨) وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (٢٩,٩٦٠) وبانحراف معياري قدرة (٤,٢٥) وباستخدام الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٣,٢٣٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠١) وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي درست مادة اللغة العربية العربي الإسلامي بطريقة أنموذج شارباك على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة على وفق الطريقة الاعتيادية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى جدول (٥) يوضح ذلك.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والقيمة الجدولية لدرجات

طلاب مجموعتي البحث في اختبار المفاهيم اللغوية

جدول رقم (٦)

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٨٦٦,١٠	٤,٨١٩	٥٨	٥,٠٠٩	٢,٠٠	دالة
الضابطة	٣٠	٥,٧٠٠	٢,٢٤٩				

الفرضية الصفرية التائية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي، ومن أجل التحقق من صحة فرضية البحث وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في معرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات مجموعتي البحث، دلت النتائج المبينة في الجدول (٧).

الجدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية ومستوى دلالة الفروق بين

المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري للفرق	القيمة التائية		الدالة الإحصائية
		قبلي	بعدي	فرق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٢,٧٣٣	١٨,٣٦٧	٥,٦٣٣	٦,٧١٢	٢,٠٠	دالة	
الضابطة	٣٠	١٢,١٠٠	١٣,٧٠٠	١,٦٠٠				

يتضح من الجدول (٧) إن القيمة التائية المحسوبة كانت (٦,٧١٢) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (٢,٠٠٠) وهذا يعني أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في اختبار التفكير الاستدلالي فهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها.

## ثانياً: تفسير النتائج:

في ضوء نتيجة البحث الحالي التي تمخضت عن رفض الفرضية الصفرية ، والتي أثبتت تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق أنموذج شارباك على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار المفاهيم اللغوية. وتعود هذه النتيجة إلى أن استخدام خطوات أنموذج شارباك، قد أثارت اهتمام الطلاب وجعلتهم أكثر فاعلية في داخل الصف، وذلك لان هذا الأنموذج يعمل على توفير عنصري التشويق والتحدي لقدرات الطلاب وبنائهم المعرفي مما دفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم وقدرتهم على التساؤل عن الموضوعات المدروسة، بما يخفف من الروتين الذي يسود الصفوف التي تدرس بالطريقة الاعتيادية.

وكما يعزى التفوق الى ان الطلاب اكثر تقبلا وميلا الى الاساليب الحديثة في عملية التدريس لان فضولهم قد يدفعهم الى تقصي جوانب الاسلوب الجديد الذي يدرس مادة اللغة العربية به، ويشوقهم لمتابعة الدرس مما يزيد من فهمهم اكثر من الاسلوب التقليدي الذي اعتاد عليه خلال سنين دراستهم الماضية.

ان استخدام هذا الأنموذج في التدريس بخلاف الطرائق والاساليب التقليدية في التدريس والتي يتبعها المدرسون في الصف، اذا ان استخدام هذا الأنموذج في التدريس يؤدي الى تعزيز المفهوم وتطبيقه واستخدامه في مواقف تعليمية جديدة لاحقة.

وكما يعزى الباحثان هذه النتيجة إلى أن إنموذج (شارباك) كان له أثر وفاعلية في تدريس مادة قواعد اللغة العربية اذا أنها جعلت الطلاب محوراً للعملية التعليمية- التعليمية، انطلاقاً من دورهم في المشاركة في الأمثلة، واللامثلة، وإعادة صياغة المادة العلمية، وتنظيمها عن طريق المشاركة الفاعلة في موضوع الدرس، فهي تتطلب عمليات عقلية كالوصف، والتمييز، والتعميم، مما ترك أثراً إيجابياً على تنمية تفكيرهم الاستدلالي والذي كان له دور في تنمية القدرات العقلية لدى الطلاب، وأثار تفكيرهم للتوصل إلى الحلول الصحيحة، ففي أثناء تطبيق الإنموذج يتطلب من الطلاب إجابات تتعدى حدود التذكر للحقائق، فهم يقارنون بين المفهوم الذي عرض عليهم، وبين الأمثلة وللأمثلة لاستنباط اسم المفهوم، ويقوموا الأدلة

والشواهد من الأمثلة، ويثبتوا صحة ما افترضوه، ويعمّمون ذلك على مواقف مشابهة أخرى، ويربطون بين الأمثلة والتعريف.

## الفصل الخامس:

### أولاً- الاستنتاجات:

في ضوء ما تمخض عنه البحث الحالي من نتائج يمكن الخلوص الى النقاط الآتية:

١. فاعلية أنموذج شارباك في أكتساب المفاهيم اللغوية عند طلاب الصف الثاني متوسط.
٢. إن تدريس طلاب الصف الثاني متوسط باستخدام طرائق ونماذج واستراتيجيات غير تقليدية ذو أثر ايجابي في أكتساب المفاهيم في قواعد اللغة العربية .
٣. إن استخدام أنموذج شارباك في تدريس مادة القواعد يضيف لعملية التدريس التشويق والتركيز واستخدام مهارات التفكير فيربط الأفكار والمفاهيم في الدرس.
٤. أسهم إنموذج شارباك في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني متوسط.

### ثانياً. التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث يقدم الباحثان التوصيات الآتية:

١. ضرورة اهتمام أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس المتوسطة و الثانوية باستخدام أنموذج شارباك في تدريس المواد الانسانية، لما أثبتته البحث الحالي من دور ايجابي لهذا الأنموذج في رفع مستوى اكتساب المفاهيم اللغوية لدى الطلاب.
٢. ضرورة اهتمام كليات التربية الأساسية وكليات التربية بموضوع أنموذج شارباك ضمن مناهج طرائق التدريس، عن طريق تضمين تلك المناهج أطراً نظرية ونماذج من الدراسات السابقة حول فاعلية هذا الأنموذج في التدريس، لتشجيع طلبتها على استخدام وتطبيق هذا الأنموذج أثناء التربية العملية أو أثناء ممارسة الطالب في المستقبل مهنة التعليم.
٣. قيام كلية التربية وبالتنسيق مع مديرية الاعداد والتدريب بفتح دورات تطويرية أو تدريبية للمدرسين والمعلمين الموجودين في الخدمة لتعريفهم بالطرائق والنماذج والاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها أنموذج شارباك.

٤. إطلاع المشرفين التربويين والاختصاصيين على إعداد هذه الأنموذج وأسس تدريسها.  
٥. مراعاة المدرسين لاستخدام نماذج واستراتيجيات تسهم في تنمية التفكير الاستدلالي عند طلبتهم.

### ثالثاً. المقترحات:

- استكمالاً للفائدة المرجوة من البحث الحالي يقترح الباحثان الآتي:
١. اثر استخدام أنموذج شارباك في تحصيل مادة البلاغة لدى طالبات الصف الاول متوسط وتنمية مهارات التحدث لديهن.
  ٢. فاعلية أنموذج شارباك في اكتساب بعض المفاهيم الادبية عند طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم الابداعي.
  ٣. فاعلية أنموذج شارباك في اكتساب بعض المفاهيم اللغوية عند طلاب معهد اعداد المعلمين لمادة النحو وتنمية ذكائهم الناجح.
  ٤. فاعلية أنموذج شارباك في اكتساب بعض المفاهيم النحوية عند طلاب الجامعة لمادة النحو وتنمية تفكيرهم الاستدلالي.

### هوامش البحث ومصادره:

١. ابراهيم، شعبان حامد علي، (٢٠٠٢)، اثر استخدام نموذج الايدي والعقول في مهام استقصاء علمي بسيط في تحصيل الطلاب المتفوقين والعاديين بالصف الأول الثانوي لوحدة الخلية وتمايز الأنسجة واكتسابهم مهارات التفكير العلمي والاتجاهات العلمية، المؤتمر العلمي السنوي الثالث (قضايا ومشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم قبل الجامعي رؤى مستقبلية)، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، مصر.
٢. أبو جادو، صالح محمد علي، (٢٠٠٨)، علم النفس التربوي، دار المسير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٣. آل خلف، تحسين عبد احمد، (٢٠٠٨)، اثر نمطين من الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التربية الاسلامية وتنمية تفكيرهم الاستدلالي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل.
٤. آل كنة، محمود محمد عبدالكريم، (٢٠١١)، اثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس في الثانويات الاسلامية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد: ١٠، العدد: ١٦٨: ٣-١٩٣.
٥. البجة، عبدالفتاح حسن، (٢٠٠٠)، اصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة للمرحلة الاساسية العليا، ط١، دار الفكر، عمان، الاردن.

٦. الجلاذ، ماجد، (٢٠٠٠). المفاهيم الإسلامية وأساليب تدريسها، ط١، (بحوث المؤتمر الثاني لكلية الشريعة، جامعة الزرقاء الأهلية، تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، تحرير هائل عبد الحفيظ داود) الأردن - الزرقاء.
٧. حسن، هناء رجب، وسلوى فائق عبد، (٢٠١١)، تنمية التفكير الاستدلالي لدى التلاميذ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية.
٨. الحيلة، محمد محمود، (٢٠٠٨)، تصميم التعليم (نظرية وممارسة)، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
٩. الخالدي، سندس عبد القادر، (١٩٩٣) صعوبات تدريس البلاغة ودراساتها لدى طلبة الصف الخامس الاديبي من وجهة نظر المدرسين والطلبة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.
١٠. الخوالده، محمد محمود وآخرون (١٩٩٥) طرق التدريس العامة، ط١، صنعاء، مطابع الكتاب المدرسي.
١١. الدسوقي، عيد ابو المعاطي، (٢٠٠٨). الخبرة الفرنسية في تعليم وتعلم العلوم وتطبيقات في الدول العربية والاجنبية، المكتبة الجامعي الحديث، القاهرة، مصر.
١٢. الزوبعي، رجاء عبد الكاظم حاشي، (٢٠٠٩) بناء برنامج في مادة البلاغة لطلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد في ضوء اهداف المادة، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
١٣. سعيد، عدنان حكمت بدر، (١٩٩٩)، اثر استخدام نموذجين من نماذج التعلم التعاوني في الكيمياء في التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طلبة الصف الاول قسم الكيمياء، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية (ابن الهيثم)، جامعة بغداد.
١٤. شرباك، جورج وآخرون، (٢٠٠١)، ترجمة ليلي بن حصير: "اليد في العجين"، تعليم العلوم في المدارس الابتدائية، دار الشهاب، تونس.
١٥. عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد الحوامدة، (٢٠٠٧)، اساليب تدريس اللغة العربية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٦. العتيبي، مها محمد بن حميد، (٢٠٠٩)، القدرة على التفكير الاستدلالي والتفكير الابتكاري وحل المشكلات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى عينة من طالبات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.
١٧. القافشندي، ابو العباس، (١٩٦٨)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب، القاهرة، مصر.
١٨. الكبيسي، وهيب مجيد وصالح حسن الدايري، (٢٠٠٠)، المدخل في علم النفس التربوي، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، دار الكندي للنشر، الاردن.
١٩. الكبيسي، عبد الواحد حميد، (٢٠٠٦)، دعوة للتفكير عن طريق القران الكريم، دبيونو للطباعة والنشر، ط١، عمان، الاردن.
٢٠. الناقه، محمود، (د.ت)، مقدمة في علم الاعلام والاتصال بالناس، ط١، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر.
٢١. وزارة التربية، (١٩٩٦)، ورقة عمل التعليم الثانوي، مطبعة وزارة التربية العراقية، بغداد.